

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [84] تنمة تفسير

الآية 851 حتى الآية 461

عبد الرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين حياكم الله ايها الاخوة الكرام في هذا اللقاء المتجدد التعليق على تفسير البيضاوي - 00:00:00

وهذا هو الدرس السابع والخمسون واليوم هو الـ واحد التاسع من شهر ستة من عام الف واربع مئة وستة وثلاثين للهجرة وكنا انتهينا في اه التعليق في المحاضرة الماضية عند تعليق الامام البيضاوي وتفسيره لقوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله - 00:01:22

فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليه اليس كذلك اي نعم نعم لعنا نعيد الان لاننا اخذناها بشيء من الاختصار - 00:01:42

اه البيضاوي هنا قال ان الصفا والمروة قال هما علما جبلين بمكة وشرحنا المقصود بالعلم وان المقصود بالعلم عند النحويين هو الاسم الذي يعين المسمى كما قال ابن مالك يقول اسم يعين المسمى مطلقا - 00:01:59

فان اسم يعين المسمى بعينه فيسمى علما سواء كان اسم شخص محمد عبد الله عبد الرحمن او اسم مدينة مثل الرياض مكة جدة او اسم آ نبات او اسم حيوان - 00:02:18

كلها تسمى اعلاما الصفا والمروة هي اعلام اسم جبلين. جبل الصفا وجبل المروة واما اصل الصفا في اللغة فهو الحجر الاملس هذا هو الصفا والمروة هي نوع من الحجارة بيضاء - 00:02:33

كما قال ابو دويب الهزلي في عينيته المشهورة امن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع وقال من ضمن ابياتها حتى كأني للحوادث مروءة المشقر كل يوم تقرع تسمى مروءة وسماها صفا - 00:02:51

اه ثم قال البيضاوي هنا من شعائر الله قال من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة. شعائر الله هي اعلامه الظاهرة مثل اه طواف البيت هذا شعيرة من شعائر الله شعيرة من شعائر الحج من شعائر العمرة - 00:03:13

السعي بين الصفا والمروة الشعيرة من شعائر الله وعلامة من علامات عبادته اه ذبح الهدي شعيرة من شعائر الله. اه الوقوف بعرفة شعيرة من شعائر الله. الصلاة شعيرة من شعائر وهكذا - 00:03:29

الشعيرة في في اللغة هي العلامة والمقصود بها هنا يعني آ العبادات الظاهرة آ المعروفة قال فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة. وقلنا ان الحج في اللغة هو القصد الى معظم - 00:03:41

اذا كان الناس يقصدون الى معظم يقال حج الناس الى كذا الى الملك او الى آ الى يعني الرئيس اذا كانوا يقصدون معظم. فيقال حجوا. اما اذا كانوا يريدون يعني زيارة اه يعني او قصد شخص عادي فلا يقال له حجا - 00:03:58

والاعتمار في اللغة هو الزيارة لكن الزيارة لكنها اصبحت في في الاصطلاح قال فغلب شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المقصودين تلاحظون نحن في كتب التفسير في كتب الفقه احيانا نقول لغة واصطلاحا. وحيانا نقول لغة وشرعا - 00:04:18

ما الفرق بينهما الفرق ان الاصطلاح هو اتفاق اهل فن من الفنون على دلالة معينة مثل مثلا اتفاق الاصوليين على دلالة المتواتر او اتفاق الاصوليين على دلالة الواجب طلالة المباح دلالة المكروه دلالة - 00:04:36

وهكذا فهذا يقال مثلا عرف الواجب لغة واصطلاحا يقال لغة هو السقوط واصطلاحا هو آ ما ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه

وهكذا اما شرعا اذا قلنا عرف كذا لغة وشرعا فالمقصود به شرعا هي الالفاظ الاسلامية الشرعية - [00:04:58](#)

التي وردت في القرآن الكريم او السنة مثل الحج مثلا لا يقال عرف الحج لغة واصطلاحا وانما يقال عرف الحج لغة وشرعا عرف

العمرة لغة وشرعا عرف الصلاة لغة وشرعا - [00:05:20](#)

الصيام لغة وشرعا وهكذا لكن المصطلحات الموجودة في الفقه او في الاصول او في النحو او في اي فن من الفنون يقال لغة

واصطلاحا هذا هو الفرق بين الشرعي والاصطلاحي - [00:05:37](#)

قال فغلب شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين. يعني يقول الان نحن اذا قلنا حججت ينصرف الذهن مباشرة

الى الحج الشرعي كما انك اذا قلت صليت ينصرف الذهن الى الصلاة المعروفة ولا ينصرف الذهن الى المعنى اللغوي القديم -

[00:05:52](#)

وهو بمعنى الدعاء او الحج بمعنى قصد معظم وانما تقول والله انا هل حجيت هذه السنة اي هل ذهبت الى الحج؟ هل اعتمدت ذهبت

الى مكة فهذا اصبح يعني غلب هذا المعنى الشرعي على المعنى اللغوي - [00:06:10](#)

وهذا كما قلت لكم هو مما يسميه اللغويون التطور الدلالي التطور الدلالي اصبحت الدلالة الاصطلاحية او الدلالة الشرعية هي الغالبة

والمشهورة ونسي او واصبحت الدلالة اللغوية دلالة ثانوية او يعني تحتاج الى سؤال - [00:06:24](#)

قال فلا جناح عليه ان يطوف بهما كان ايساف على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوها فلما جاء الاسلام

وكسرت الاصنام تخرج المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك فنزلت - [00:06:47](#)

نحن اذكر توقفنا عند التعليق على هذه نقطة وقلنا ان يعني الله سبحانه وتعالى يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت

او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - [00:06:59](#)

التعبير هنا فيه غرابة ولذلك سأل عنه بعض التابعين وبعض الصحابة لماذا؟ لاننا نعرف نحن ان السعي بين الصفا والمروة ركن من

اركان الحج وليس مجرد يعني واجب او مستحب - [00:07:14](#)

وهو ركن من اركان العمرة كيف يقال فلا جناح عليه ان يطوف بهما هنا تحدث البيضاوي عن سبب نزول هذه الاية وقال كان ايساف

على الصفا وكانت نائلة على المروة - [00:07:33](#)

يعني المقصود انهما صنمين كانت الجاهلية على واحد على الصفا وواحد على المروة طيب لما جاء الاسلام الان وكسرت الاصنام بقي

في نفس بعض الصحابة وبعض المسلمين خرج كيف نسعى بين الصفا والمروة وهي كانت موجودة عليها الاصنام - [00:07:54](#)

وقع في انفسهم شيء من هذا الحرج انتم تعلمون ان الاصنام كانت حول الكعبة لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة كسر

الاصنام جميعا هنا البيضاوي طبعاً اختصر الكلام كعادة البيضاوي لانه كتاب مختصر. ذكر باختصار سبب النزول وعبر بتعبير وقال -

[00:08:12](#)

فنزلت ونحن تحدثنا في محاضرات الماضية عن صيغ اسباب النزول وقلنا ان علماء علوم القرآن يقولون ان لصيغ اسباب النزول

صريحة وصيغ غير صريحة الصريحة التي تدل على ان هذه القصة هي سبب النزول المباشر - [00:08:37](#)

غير الصريحة تحتل ان تكون سببا للنزول المباشر او داخلية في التفسير مثال ذلك مثل هذه الاية قال كانت كان اهل الجاهلية يعني

اه كان ايساف على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوها. فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام تخرج

المسلمون ان يطوفوا ان يطوفوا - [00:08:55](#)

لذلك ما نزلت يعني هذا صريح بان هذا هو سبب نزول هذه الاية وبالمناسبة هذه الاية مثال على ما لا يمكن فهمه الا بسبب النزول في

ايات لا يمكن فهمها الا اذا - [00:09:18](#)

عرفت سبب النزول اذا عرفت سبب النزول اتضح المعنى. وهذا يعني جزء من من اسباب النزول يعتبر من اصول التفسير وجزء منها

يعتبر من علوم القرآن. كيف ما يتوقف فهم الاية عليه - [00:09:38](#)

يدخل في اصول التفسير وما لا يتوقف فهم الاية عليه وانما يكون من موسع المعنى ويبينه زيادة على الاصل فيكون من علوم القرآن

طيب ماذا يقول القرطبي رحمه الله يذكر الروايات في هذه في هذا السبب - [00:09:57](#)

يقول روى البخاري عن عاصم ابن سليمان قال سألت انس ابن مالك عن الصفا والمروة مقال كنا نرى انهما من امر الجاهلية فلما كان

الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله - [00:10:15](#)

وخرج الترمذي عن عروة قال عروة بن الزبير عروة بن الزبير هو ابن اسماء بنت ابي بكر وخالته عائشة بنت ابي بكر عن عروة قال

قلت لعائشة ما ارى على احد لم يطوف بين الصفا والمروة شيئا - [00:10:35](#)

وما ابالي الا بينهما يعني كانه يرى ان الطواف بين الصفا والمروة يعني مستحب وليس واجبا وقالت بنس ما قلت يا ابن اختي

اخطأت في فهم الآية خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمون - [00:10:58](#)

نستدل بماذا؟ تستدل بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة والمسلمون بعده وهذا دليل وانما كان من من اهل لمنه

الطاغية التي بالمشل لا يطوفون بين الصفا والمروة المشل قالوا هو جبل يهبط منه الى حديد - [00:11:23](#)

جبال مكة كثيرة يعني تحتاج الواحد يزورها ويتعرف عليها بدقة حتى يميز بينها المشل وقديد وكداة وكدا وابو قبيس والى اخره.

كلام يعني طويل لا يطوفون بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - [00:11:42](#)

ولو كانت كما تقول انها مستحبة وليست واجبة لكانت فلا جناح عليه الا يطوف هذا تصحيح عن عائشة رضي الله عنها لفهم خاطئ

وقع فيه تابعي في فهم القرآن الكريم - [00:12:02](#)

يعتبر من استدركات الصحابة على التابعين قال الزهري رحمه الله فذكرت ذلك لابي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فاعجبه

ذلك وقال ان هذا لعلم يعني جديد اول مرة اسمع فيه - [00:12:22](#)

ولقد سمعت رجالا من اهل العلم يقولون انما كان من لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون ان طوافنا بين هذين الحجرين

من امر الجاهلية وقال اخرون من الانصار انما امرنا بالطواف - [00:12:39](#)

يطوفوا بالبيت العتيق انما امرنا بالطواف ولم نؤمر به بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله قال ابو بكر

ابن عبدالرحمن فاراها قد نزلت في هؤلاء وهؤلاء - [00:12:55](#)

قال هذا حديث حسن صحيح. هذا كلام الامام الترمذي اخرجه البخاري بمعناه. وفيه بعد قوله فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من

شعائر الله قالت عائشة وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما - [00:13:13](#)

فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما ثم اخبرت ابا بكر بن عبدالرحمن فقال ان هذا لعلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من اهل العلم

يذكرون ان الناس الا من ذكرت عائشة ممن كان يهل بمنه كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة - [00:13:30](#)

فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله كنا نطوف بالصفا والمروة وان الله انزل

الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا فهل علينا من حرج ان نتطوف بالصفا والمروة - [00:13:50](#)

فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الى اخر الآية قال ابو بكر فاسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما للذين كانوا

يتخرجون ان يطوفوا في الجاهلية بين الصفا والمروة - [00:14:09](#)

والذين يطوفون ثم تخرجوا ان يطوفوا بهما بعد الاسلام من اجل ان الله تعالى امر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك

بعدما ذكر الطواف بالبيت وروى الترمذي عن عاصم بن سليمان الاحول قال سألت انس ابن مالك عن الصفا والمروة فقال كان من

شعائر الجاهلية - [00:14:26](#)

فلما كان الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف

بهما. قال هما تطوع ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. قال هذا حديث صحيح - [00:14:47](#)

اه خرجه الترمذي والبخاري ايضا تلاحظون كثرة الروايات الان روايات تقول انهم كانوا يتخرجون من الطواف بينهما لانهم كان عليه

اصنام اناس يقولون والله كنا نطوف بين الصفا والمروة لكن لما جاء في القرآن الكريم - [00:15:07](#)

وليطوفوا بالبيت العتيق وسكت عن الصفا والمروة فلن نطوف او سألو النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هل نطوف او لا؟ فانزل الله

هذه الآية وفي هذا إشارة إليها الأخوة انظروا إلى طريقة القرآن الكريم أولاً في النزول كيف نزل متدرجاً - [00:15:24](#)

لاحظ أن سورة الحج التي ورد فيها وليطوفوا بالبيت العتيق مكية قديمة وهذه الآية التي نتحدث عنها مدنية متأخرة الفترة التي بقيت بينهما كيف كان الناس يتعاملون مع الصفا والمروة - [00:15:41](#)

قبل هذه الآية لذلك الحديث دائماً في المكي والمدني فيه إشارة إلى تاريخ التشريع الإسلامي كيف تطور وكيف أن نتدرج كان هناك تدرج في التشريع الإسلامي بدليل أنه قال في الآية التي في - [00:15:55](#)

المائدة اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً. هذه الآية فيها إشارة إلى أن فيما مضى كان هناك تدرج في هذا اليوم اكتمل التشريع وهذا أيضاً فائدة مهمة - [00:16:11](#)

إذا أه هذا هو سبب نزول هذه الآية كما تلاحظون. ورد في البخاري وفي الترمذي وفي غيرها وهناك يعني أكثر من رواية. ولذلك قال أبو بكر بن عبد الرحمن والزهري أنها تحمل على هؤلاء وعلى هؤلاء. أن سبب نزول هذه الآية هو قصة هؤلاء - [00:16:28](#)

وقصة هؤلاء البخاري البيضاوي انتقل إلى مسألة أخرى مقال يتكلم عن حكم الحج الآن وقال والاجماع عفاوا يتكلم عن حكم السعي بين الصفا والمروة قال والاجماع على أنه مشروع في الحج والعمرة - [00:16:44](#)

وأنما الخلاف في وجوبه عن أحمد أنه سنة وبه قال أنس وابن عباس رضي الله عنهم لقوله فلا جناح عليه أن يطوف بهما فإنه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لأن هذا الكلام البيضاوي هذا يقول هذا فهم ضعيف. لأن نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه - [00:17:03](#)

لكن يمكن أن نوجه كلام الإمام أحمد رحمه الله بأنه بقوله هو سنة الإمام أحمد رحمه الله لا يقصد بقوله أنه سنة أنه يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه وأنما يقصد به أنه سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:27](#)

وهو واجب الاتباع ولذلك هو ركن من أركان الحج والعمرة عنده قال البيضاوي عن أبي حنيفة حنيفة رحمه الله تعالى أنه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعي رحمهما الله أنه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي - [00:17:46](#)

وهذا حديث صحيح رواه الإمام أحمد وغيره وفيه صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة هذا إشارة إلى أن عائشة رضي الله عنها كانت يعني تسأل كثيراً عن هذه المسألة - [00:18:07](#)

هذه الآية يعني تدل على وجوب الحج والعمرة وأنها تدل على سنيتهما عفاوا على وجوب السعي بين الصفا والمروة أو على سنيتهما فقالت من لم يطف بين الصفا والمروة ولا أتم الله حجه ولا عمرته. طيب - [00:18:26](#)

ثم انتقل البيضاوي بعد ذلك فقال ومن تطوع خيراً أي فعل طاعة فرضاً كان أو نفلاً أو زاد على ما فرض الله عليه من حج أو عمرة أو طواف أو تطوع بالسعي أن قلنا أنه سنة - [00:18:48](#)

تحدثنا عن هذا يا أحمد أظنه ولا وقفنا عندها وقفنا عند هذه التعليق هل اكملنا التعليق إلى آخر طيب أجل تفضل اقرأ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:00](#)

قال الإمام البيضاوي رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل أن الصفا والمروة من شعائر الله الآية ومن تطوع خيراً أي فعل طاعة فرضاً كان أو نفلاً زاد على ما فرض الله عليه من حج أو عمرة - [00:19:17](#)

أو طواف أو تطوع بالسعي أن قلنا أنه سنة وخيراً نصب على أنه صفة مصدر محذوف أو بحذف الجار وإيصال الفعل إليه وبتعدية الفعل لتضمنه معنى أتى أو فعل وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب يطوع - [00:19:34](#)

واصله يتطوع فادغم مثل يطوف أن الله شاكر عليم. مثيب على الطاعة لا تخفى عليه نعم البيضاوي يريد أن يوجه النصب في قوله تعالى فمن تطوع خيراً. لماذا نصبت خيراً - [00:19:56](#)

قال لها ثلاثة توجيهات نحوية التوجيه الأول أنها صفة لمصدر محذوف تقديرها فمن تطوع تطوعاً خيراً ثم حذف المصدر الذي هو تطوعاً صارت فمن تطوع خيراً كما نقول الآن فمن فعل خيراً - [00:20:13](#)

قل خيراً كلها يعني قل قولاً خيراً أفعل فعلاً خيراً لكن نحذف المصدر ونغنيه بالصفة المصدر بدل المصدر. هذا التوجيه الأول خيراً

نصب على انه صفة مصدر محذوف او بحذف الجار وايصال الفعل اليه. يعني فمن تطوع بخير - [00:20:35](#)

عرفنا الباء واذا حذف الخافض نزلت الخافض عند النحويين ينصب ما بعده فمن تطوع بخير حذفنا الباء اصبحت فمن تطوع خيرا

هذا التوجيه الثاني الوجيه الثالث او بتعدية الفعل لتضمنه معنى اتى او فعل - [00:20:59](#)

يعني فمن تطوع خيرا مطوعة نفسها نضمنها معنى اتى فمن اتى خيرا او فعل خيرا وكل التوجيهات مقبولة وصحيحة وموجودة عند

النحوية ولذلك يقولون عجت لنحوي يخطئ لانه اي اي لفظة او اي اسلوب يجد لها - [00:21:19](#)

مخرجا عنده. طيب قال وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب يتطوع والبقية قالوا فمن تطوع خيرا حمزة والكسائي ويعقوب قرأوا فمن

يتطوع خيرا فان الله شاكر عليم. طيب فان الله شاكر عليم. قال مثير على الطاعة لا تخفى عليه. طيب - [00:21:42](#)

نتنقل الى الاية التي بعدها ان الذين يكتمون تفضل يا شيخ قال الامام رحمه الله في قول الله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من

البيانات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم - [00:22:08](#)

الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين يكتمون كاحبار اليهود ما انزلنا

من البيانات كالايات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم - [00:22:25](#)

والهدى ما يهدي الى وجوب اتباعه والايمان به من بعد ما بيناه للناس لخصناه في الكتاب في التوراة اولئك يلعنهم الله ويلعنهم

اللاعنون اي الذين يتأتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثققلين - [00:22:43](#)

الا الذين تابوا عن الكتمان وسائر ما يجب ان يثاب عنه واصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبينوا ما بينه الله في كتابهم لتتم توبتهم. وقيل

ما احدثوه من التوبة ليمحو به سمة الكفر عن انفسهم - [00:23:03](#)

ويقتدي بهم اضرايهم فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة. وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة نعم هذه الاية

ايها الاخوة سوف نتوقف معها هذي فيها يعني لفظة مهمة - [00:23:23](#)

البيضاوي يقول ان الذين يكتمون ما انزل انزلنا من البيانات يكتمون يعني يخفون هذه الحقائق وهذه البيانات والحديث كما تعلمون

في سورة البقرة مركز على اليهود بالذات يعني سورة البقرة فصلت الكلام عن اليهود - [00:23:42](#)

وعن يعني قصصهم وعن مكرهم ولذلك يعني يقول بعض العلماء في باب المناسبات وهو ما سنتحدث عنه الان ان سورة الفاتحة

جاءت كمقدمة للقرآن الكريم مجملته وجاء التفصيل في السور التي بعدها - [00:24:04](#)

وفي قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين اجمال غير المغضوب عليهم هم الذين يعبدون الله او آآ يعني آآ يعبدون الله على

على يعني آآ غير المغضوب عليهم الذين يعرفون الحق - [00:24:23](#)

ولكنهم يعني يعارضونه كاليهود ولذلك الصحيح ان نقول نحن في تفسير المغضوب عليهم هم الذين يعرفون الحق ولكنهم يكذبون به

كاليهود والنصارى الذين يعبدون الله على ضلال النصارى وتفسير المغضوب عليهم ولا الضالين انهم اليهود فقط والنصارى فقط فيه

يعني اجتزاء - [00:24:40](#)

الصحيح انهم يدخل فيه اليهود والنصارى دخولا اوليا كما في الحديث ولكنها تشمل كل من يتصف بصفاتهم. طيب قالوا فجاء الاجمال

في البقرة في الفاتحة المغضوب عليهم وجاء تفصيلها في البقرة - [00:25:08](#)

ولا الضالين جاء تفصيلها في سورة ال عمران. العمران حديثها كله عن النصارى واخبارهم البيضاوي يقول ان الذين يكتمون كاحبال

اليهود ما انزلنا من البيانات الايات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم - [00:25:22](#)

والهدى وما يهدي الى وجوب اتباعه والايمان به. من بعد ما بيناه للناس في الكتاب. يعني في التوراة اولئك يلعنهم الله ويلعنهم

اللاعنون. اي الذين يتأتى منهم اللعن عليهم من الملائكة - [00:25:39](#)

الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا هنا مناسبة الاية واضحة طبعا ان الله سبحانه وتعالى يتوعد الذين يكتمون ما بينه سبحانه وتعالى.

وين بينه؟ في التوراة وفي الانجيل. الكتب السابقة من من البيانات والهدى - [00:25:53](#)

هنا طبعا الحديث هنا عن بني اسرائيل وعن اليهود جاء الحديث عن آآ الصفا والمروة مصطفى والمروة هي من الايات والمعالم

والشعائر المرتبطة بابراهيم عليه الصلاة والسلام ومرتبطة بابنه اسماعيل - [00:26:12](#)

منذ ان اوحى الله سبحانه وتعالى الى ابراهيم بان يسكن زوجته هاجر وابنه اسماعيل في مكة الوحي من الله سبحانه وتعالى هذا هو الصحيح وليس كما يروج البعض ان سارة قد غارت من - [00:26:34](#)

من من هاجر فارادت ان يعني تبعتها عنها يعني هذا غير صحيح والصحيح انه وحي من الله سبحانه وتعالى ان اسكن اه هاجر وابنها اسماعيل لامر اراده الله سبحانه وتعالى وهو ما حدث بعد ذلك فقد يعني - [00:26:51](#)

اه يعني كثر نسل اسماعيل عليه الصلاة والسلام في مكة ويعني تناسلوا ومنهم العرب واخرهم قريش هنا في هذه في هذه الاية ذكر الله الصفا والمروة الصفا والمروة علامة من علامات - [00:27:06](#)

ابراهيم ومن علامات ابنه اسماعيل تعلمون انه قد اخبرنا الله سبحانه وتعالى في سورة الصافات انه ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام رأى في المنام انه يذبح ابنه وان ابراهيم مستشار هذا الابن - [00:27:24](#)

وقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك انظر ماذا ترى وانه تكرر عليه هذا الرؤيا تكررت عليه ثلاث مرات فاخبر ابنه الاية اللي في سورة او القصة او الايات في سورة الصافات لا تبين من هو هذا الابن - [00:27:47](#)

هل هو اسماعيل ام هو اسحاق ولذلك وقع الخلاف بين المفسرين في من هو الذبيح من ابناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام هل هو اسماعيل ابن ابراهيم ام هو اسحاق ابن ابراهيم - [00:28:06](#)

هناك من قال انه اسماعيل وهم الاكثر وهناك من قال انه اسحاق وهم ايضا ليسوا قلة منهم عدد من السلف منهم ايضا بعض المفسرين مثل الامام الطبري رحمه الله كان ينتصر - [00:28:21](#)

لهذا الرأي انا اريد اتوقف انا مع هذه النقطة هنا بالذات هذا الدليل الذي استدل به بعض العلماء على ان المقصود بالذبيح انه اسماعيل وليس اسحاق وهو ان هذه الاية - [00:28:36](#)

ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. جاءت بعد اية ان الصفا والمروة فما هي الحكمة يا ترى والمناسبة التي يمكن ان نستخرجها من هذا الترتيب - [00:28:51](#)

لماذا جاءت هذه الاية اية التحذير والوعيد الشديد للذين يكتمون الايات والبيانات بعد ان الصفا والمروة هناك كلام جميل للشيخ عبد الحميد الفراهي رحمه الله في كتاب مهم جدا انصحكم بالرجوع اليه وقراءة هذا الكتاب مفيد جدا وهو من افضل من كتب -

[00:29:12](#)

في موضوع الذبيح هل هو اسماعيل ام هو اسحاق وانتصر الى انه اسماعيل ليس اسحاق وهو في هذا موافق لرأي ابن تيمية وابن القيم رحمه الله وابن القيم له في كتاب زاد المعاد - [00:29:31](#)

رأي يرجح به انه اسماعيل ويستدل على ذلك من اكثر من عشرين وجها الفراهي رحمه الله ذكر في كتابه القول الصحيح في من هو الذبيح عند هذه الاية ذكرها دليلا فقال - [00:29:44](#)

ان تأملت في هذه الايات ونظمها العجيب وجدت خمسة امور في غاية الربط والمناسبة وذلك ان القرآن يذكرها هنا بعثة هذا النبي حسب دعاء ابراهيم فيه وحسب وصفه اياه - [00:29:59](#)

ثم يدلنا على ما هو الاصل والاساس لهذا الدين الحنيفي. وهو ذكر الله والشكر والصبر والصلاة طبعنا انا اريد ان اؤكد على هذا يا شباب لماذا لان البعض يقول طيب ما هناك مشكلة اصلا اذا كان اسماعيل او اسحاق كلاهما ابناء ابراهيم وهما نبيان - [00:30:14](#)

لا نشك في ذلك ما تفرق ان يكون الذبيحة اسماعيل او اسحاق نحن فعلا ننظر لها من هذه النظرة هي نظرة سهلة وليس فيها مشكلة لكن اذا علمنا ان اليهود - [00:30:31](#)

قد بنوا على هذا القول وانه اسحاق بنوا عليه قضايا كبرى ومزاعم كثيرة ويرون ان الهيكل الان الذي يريدون ان يهدموا المسجد الأقصى وبينون الهيكل بسبب هذا القصة لانهم يرون ان الجبل الذي عليه الهيكل هو المكان الذي كاد يذبح فيه ابراهيم ابنه اسحاق -

[00:30:44](#)

هو في الجبل الذي عليه المسجد الاقصى ولذلك هم يقدسونه ويرون انه جبل المذبح ومحل المذبح وهذا كله غير صحيح ولذلك نحن
وظعنا للامور في نصابها في هذه الايات وفي قصة الذبيح نحن نبطل كل دعواهم التي يبنون عليها هذه - [00:31:11](#)
يعني الدعاوى الكاذبة واضح هذا ولذلك اشد قصة تعرضت للتحريف في التوراة هي هذه القصة قصة الذبيحة ولذلك جبل المروة
موجود في التوراة حرفوا بتحريفات كثيرة سيذكرها الفراهية هنا يقول عفوا الفراهي قال وهو ذكر الله والشكر والصبر والصلاة ثم
يبشرنا سبحانه وتعالى بما جعل الله تعالى من البركة والرحمة لاهله - [00:31:31](#)
ثم يتبع ذلك ذكر الصفا والمروة. لما سعى ابراهيم بابنه عليهما الصلاة والسلام بينهما وقربه هناك خسارة اكبر مظاهر الصبر والصلاة
والذكر والشكر ولذلك جعلهم الله تعالى من شعائره المعظمة - [00:32:03](#)
لذلك حتى في قوله فان الله شاكر عليم. لماذا ختم الاية بالشكر اشارة الى ان الصفا والمروة والطواف بينهما من علامات شكر الله
سبحانه وتعالى لان هاجر عندما سعت بين الصفا والمروة انقذ الله ابنها اسماعيل بزمزم - [00:32:22](#)
ونحن لا زلنا اليوم في بركة زمزم وفي بركة ذلك الموقف ولذلك جعلهم الله تعالى من شعائره المعظمة ثم يتبع ذلك التشجيع
الغليظ على الذين كتموه حسدا وكفرا بعد ما بينه الله في كتابه العظيم - [00:32:38](#)
وفي كتابه القديم فمن كان مطلعا على ان اليهود والنصارى قد بالغوا في تبديل موضع المروة ما مر في الفصل الثامن هو ذكر ذلك في
ادلة في كتابه لذلك انا انصحكم بالرجوع اليه الى هذا الكتاب وهو من مطبوعات دار القلم - [00:32:56](#)
تبين له ان المراد بذلك ليس الا التلميح الى ما حرقت اليهود في اسمها ورسمها وموضعها حسدا لاسماعيل عليه الصلاة والسلام
وذريته رد الله عليهم باشارة لطيفة واما الثالث فانهم افترضوا قصة اخراج اسماعيل وامه عليهما الصلاة والسلام من مسكن اسحاق -
[00:33:11](#)
وامه عليهما السلام الى بركة فاران. فاران اللي هي مكة لما انها سخطت بهما ولم ترضى بان يرث اسماعيل عليه السلام مع ابنها
اسحاق عليه السلام مع ان اسحاق لم يولد الا بعد قصة - [00:33:33](#)
الذبح لان الله سبحانه وتعالى اخبرنا في سورة الصافات انه قال قل قد صدقت الرؤيا يا ابراهيم انا كذلك نجزي المحسنين وفديناه
بذبح عظيم وبشرناه باسحاق وما بشر به الا بعد هذه القصة - [00:33:54](#)
وتم قال الفراهي والكذب والتناقض في هذه القصة ظاهر لمن ينظر فيما ذكره في صحفهم وقد اعترف به الناقدون منهم في هذا
الزمان. يشير الفراهي وهذا هو من الخبراء اه دراسة التوراة - [00:34:12](#)
وفي نقدها وهناك كثير من الكتابات كتبت من علماء اليهود انفسهم في نقد التوراة وبيان ما فيها من تناقض وتحريف وهذا صحيح
هناك من الباحثين المنصفين وهم كثيرون فيهم ينتقدون ما في التوراة من تحريف ومن تناقض ولذلك يعاني منهم يعني الاحبار
كثيرا - [00:34:25](#)
اه ثم وذلك حيث ذكر الله تعالى دعاء ابراهيم عليه السلام في سورة ابراهيم ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من - [00:34:47](#)
ثمرات لعلهم يشكروا. ثم فصل ذلك حيث رد اعتراض اهل الكتاب على رد القبلة الى اصلها وذلك بقوله تعالى ما يود الذين كفروا من
اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل - [00:35:03](#)
وقد مرت معنا هذه الايات وفي ذلك الرد بين غاية اه سكن اسماعيل عند بيت الرب تعالى. فابطل ما جعلوه منقصة لاسماعيل بما
كرمه الله به من جعله شريك ابنيه وخليفته - [00:35:19](#)
في بناء بيت الله المحرم وتطهيره للطائفين والعاكفين والركع السجود. لان اليهود ينتقصون اسماعيل ويسخرون منه ويرون ان ذهب
الى مكة كان طردا من سارة ولذلك يسمون العرب والذرية اسماعيل بابناء الجارية لان هاجر رضي الله عليها السلام هي جارية فعلا
كانت يعني آآ - [00:35:34](#)
جارية لسارة وهدية اهداها اياها المقوقس من مصر. فوهبتها اه سارة لزوجها ابراهيم عليه الصلاة والسلام عندما لم يولد لسارة ثم

ذلك في قوله تعالى بعد ذلك يا بني اسرائيل اذكروا - 00:36:00

نعمتي التي انعمت عليكم الى اخر الايات وهذا الرد عليهم طويل. وقد مر معنا ويشتمل وجوها من من الالزام لهم واكتفينا منه بما يلزمه من اتباع ملة ابراهيم وبيان مركزها ومناسكها وتقدم اسماعيل عليه السلام واتصاله بابيه في الامامة العامة - 00:36:16
وسبب اسكانه عند البيت خلاف ما افترضوا من اكدوبة اخراج ابراهيم اياه من عنده والعجب كل العجب من الذين اخذوا هذه الاكدوبة من اليهود وذكروه في سبب السعي بين الصفا والمروة - 00:36:34

اعاذنا الله من كيد الاعداء. قد حذرنا الله تعالى عن ذلك حيث قال عز اسمه ردت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون. واما الرابع فانهم ادخلوا اسم اسحاق عليه السلام في قصة الذبح - 00:36:47
ولكن التوراة نفسها تكذب ذلك. كما مر في اول الكتاب فاكتفى القرآن بذكر تلك القصة باحسن بيان. وجعل فيها دلائل جمة على ان الذبيح هو اسماعيل كما مر ولولا ان المراد به ابطال تبديلهم والتنبيه على تحريفهم لما خالف ما ذكره. ولما قدم البشارة بالذبيح على ذكر البشارة باسحاق. ولك - 00:37:02

كان وجه القصة ان يسمى اسحاق في اول البشارة ذلك ثم في قوله تعالى ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين. الى اخر آ ما ذكر الفراهي. ثم قال واما الخامس فان الله تعالى - 00:37:23

لما ابتلى ابراهيم عليه السلام بذبح اسماعيل عليه السلام ووجده كاملا باركه وكان اول ظهور هذه البركة انه تعالى جعل سار سارة ايضا مثمرة وبشره بولادة ابن منها وكان اسحاق عليه السلام من بركات تضحية اخيه اسماعيل عليه الصلاة والسلام - 00:37:37
وقد جاء ذلك في التوراة ومع ان اليهود لبسوا عليه ولا يخفى حقيقة الامر على اهل النظر وقد ذكرناه في الفصل الحادي عشر. فتكرم القرآن حسب عادته. وطرز صفحا عن فضحهم. ولكن اتى بالقصة على وجهها فذكر قصة القربان - 00:37:59

ثم ذكر السلام على ابراهيم عليه السلام ثم وصل به انه تعالى بشره باسحاق فمن يتدبر في نظم هذا الكلام كان عارفا بما جاء في التوراة يتبين له ان هذه القصة تدل من وجهة نظرها على ما ذكرناه من كون البشارة باسحاق من بركات اسماعيل - 00:38:15
عليه السلام وذبحه والى هذا اشارة ايضا في قوله تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة. اي اجاب دعاء ابراهيم في اسماعيل فلما قرب له اعطاه اسحاق ويعقوب نافلة فوق ذلك. والكلام الذي ذكره الفراهي كلام طويل. وانصحكم بالرجوع اليه في هذا الكتاب وهو كتاب ليس بالطويل يعني ربما مئة - 00:38:34

صفحة تقريبا لكنه حرر هذه المسألة تحريرا بالغا وهي مسألة كما قلت لكم ينبني عليها ما يدعيه اليهود اليوم ولولا ما بنوه عليها من الاكاذيب والدعاوى الباطلة في القدس وما حول المسجد الاقصى لما كان في الوقوف عندها يعني كبير فائدة. لان ابراهيم آ اسماعيل واسحاق كلاهما ابن ابراهيم عليهم - 00:38:56

الصلاة والسلام اجمعين طيب ثم قال الله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا وبنوا. لاحظوا انه اشترط ثلاثة شروط. تابوا واصلحوا وبنوا قال البيضاوي الا الذين تابوا عن الكتمان وسائر ما يجب ان يتاب عنه - 00:39:21

واصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبنوا ما بينه الله في كتابهم لتتم توبتهم ولذلك الذي يهديه الله سبحانه وتعالى اليوم من اهل الكتاب من اليهود او النصارى ثم وهو من علمائهم ثم يبين ما عنده من التحريف ويكشف ذلك - 00:39:38

ويبين الحق فانه ما جور اجرا عظيما وقد اخبر الله النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين اه يعني كانوا من اهل الكتاب ثم امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم انهم يؤتون اجرهم مرتين - 00:39:58

بايمانهم بالنبي السابق وايمانهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك كان الصحابة رضي الله عنهم يقدرون هؤلاء الذين يهتدون ويسلمون من اهل الكتاب ومن علمائهم فيستنبرون بارائهم في بيان عدد من الايات - 00:40:12

كما حصل من عبد الله بن سلام وكعب الاحبار وغيرهم ولذلك تجدونهم في كتب التفسير قال كعب الاحبار قال وهب بن منبه قال عبدالله بن سلام ونحوهم لانهم من علماء اهل الكتاب اصلا. كانوا من علماء التوراة والانجيل - 00:40:30

ولما جاء الاسلام وامنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم واكدوا ان صفة النبي صلى الله عليه وسلم موجودة في كتبهم ولكنهم حرفوها

ولذلك لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة - 00:40:45

اه خف عدد من اليهود ومن علماء اليهود لكي ينظروا هل هذا فعلا هو محمد الذي بشرت به بشر به التوراة؟ بشر به عيسى ومبشرا برسول من يأتي من بعده - 00:41:00

ولذلك كل الانبياء الذين سبقوا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يبشرون به وهذا شرف عظيم للنبي صلى الله عليه وسلم كانوا يبشرون به وحق للنبي صلى الله عليه وسلم ان يبشر به لانه هو كان النبي الوحيد الذي ارسل الى البشر كافة - 00:41:13
وارسل الجن والانس في حين كل الانبياء الذين سبقوه كانت دعواتهم خاصة فتقول صفية رضي الله عنها بنت حيي حيي بن اخطب وهو من كبار اليهود في المدينة لما جاء الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى المدينة - 00:41:29
ذهب ابي وعمي لرؤيته فلما رجع سمعتهما يقول عمي لابي هل هذا هو نبي اخر الزمان فعلا قال نعم هو هو وقال فما ما تصنع اوفى ما نصنع؟ قال عداوته ما بقيت - 00:41:50

لاحظ يعني هم عرفوا فعلا انه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن سلام ايضا لما جاء ونظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا ليس بوجه كذاب - 00:42:12

هو يعرف من من خلال التوراة التي يعرفها ويقرأها ان هذه هي صفات النبي صلى الله عليه وسلم واخذ يطوف حول النبي صلى الله عليه وسلم ففهم النبي صلى الله عليه وسلم انه يريد ان يرى خاتم النبوة وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيه خاتم - 00:42:23
وفي علامة في كتفه عليه الصلاة والسلام فكشف الثوب عن ظهره بطريقة غير مباشرة حتى يراها عبد الله ابن سلامة ولذلك هؤلاء اليهود وعلماءهم كانوا يعرفون ولا زالوا الى اليوم يعرفون ان محمد صلى الله عليه وسلم هو نبي اخر الزمان - 00:42:36

ولكنهم حسدوه واخبرنا الله سبحانه وتعالى انهم يحسدون المؤمنين ويحسدون العرب ويحسدون اسماعيل بنى اسماعيل على هذا الشرف ولذلك حاربوه بكل وسيلة ولا زالوا يحاربونه الى اليوم حسدا من عند انفسهم. هذا هو السبب الوحيد - 00:42:53
الله سبحانه وتعالى قال الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا. وهناك منهم من فعل ذلك من علماء اهل الكتاب وتابوا وبينوا ووضحوا ما ذكره الله سبحانه وتعالى في كتبهم من الدلالة على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:43:13

قال فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وفي قوله هنا اتوب عبر سبحانه وتعالى بصيغة المضارع اشارة الى ان توبته على من يؤمن ويستجيب منها للكتاب دائمة ومتجدد الى قيام الساعة او الى ان يعني تظهر علامات الساعة الكبرى - 00:43:30
فضل الله سبحانه وتعالى واسع ونحن نفرح بتوبة واسلام كل احد اليهود والنصارى وغيرهم طيب ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين - 00:43:54

خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اي ومن لم يتب من الكافرين حتى مات اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. استقر عليهم اللعن من الله - 00:44:15
ومن يعتد بلعنه من خلقه وقيل الاول لعنهم احياء وهذا لعنهم امواتا وقرأ والملائكة والناس اجمعون عطا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى. كقولك اعجبني ضرب زيد يا عمرو - 00:44:33

او فاعلا لفعل مقدر نحو وتلعنهم الملائكة خالدين فيها اي اللعنة او النار واضمارها قبل الذكر تفخيما لشأنها وتهويلا او اكتفاء بدلالة اللعن عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون اي لا يمهلون او لا ينتظرون ليعتذروا - 00:44:53
او لا ينظر اليهم نظر رحمة نعم ايضا ما زال الحديث يعني في قوله الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم اشارة الى ان توبة الله سبحانه وتعالى عليهم وهم - 00:45:17

في وقت التوبة لكن الذي يموت وهو كافر فهو مستحق للعنة الله سبحانه وتعالى والخلود في النار جاء قال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار ايوة من لم يتب من الكافرين حتى مات. اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. بمعنى استقر عليهم اللعن -

00:45:32

الى الابد وقيل الاول لعنهم احياء وهذا لعنهم امواتا الصحيح عدم التخصيص ان الله سبحانه وتعالى يقول يلعنهم الله ويلعنهم

اللائعون في الدنيا وفي الآخرة احياء وامواتا فهي شاملة لكل هذه المعاني ولا داعي لتخصيصها - [00:45:52](#)

ثم قال البيضاوي وقرأ والملائكة والناس اجمعون هذي قراءة قراءة الحسن البصري قراءة من القراءات الشاذة فرأى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة ليست الملائكة - [00:46:12](#)

والناس اجمعون طيب كيف نوجه القراءة هذي البيضاوي عطا لها ثلاثة توجيهات. عطا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى

يعني كأنه آآ بمعنى لعنهم الله تقديرها اولئك عليهم لعنة الله والملائكة - [00:46:34](#)

لا تقديرها عندهم لعنهم الله والملائكة والناس اجمعون طيب لكن هذي تتعارض مع رسم المصحف لان لعنة الله هذي ما في مشكلة

ظمة او كسرة والملائكة ما في مشكلة كسرة او فتح. لكن والناس اجمعون كلمة تجمعون - [00:46:59](#)

اذا كانت مرفوعة لازم تكون بالواو هنا اجمعين بالياء فهي مخالفة لرسم المصحف هذي القراءة ولذلك ردها الامام الطبري وردها ابو

حيان وكذلك الزجاج كلهم ردوا هذه القراءة لمخالفتها لرسم المصحف - [00:47:19](#)

طيب وذكر ايضا اه توجيه او فاعلا لفعل مقدر نحو وتلعنهم الملائكة ونحو ذلك خالدين فيها اي في اللعنة او في النار ويعني واضح ان

المقصود بها اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها - [00:47:37](#)

خالدين في هذه اللعنة او خالدين فيها خالدين في جهنم طيب لماذا ما مر ذكر لها؟ قال لانها تفخيم لها وكأنها يعني من عظمتها لا

يحتاج ان يشار اليها قبل - [00:47:54](#)

كما قلنا تذكرون في قوله انا انزلناه في ليلة القدر طيب انزلنا ماذا؟ انت جاء بضمير ولم يسبق الحديث هذه اول اية في السورة قال

انا انزلناه في ليلة القدر. قال والضمير يعود الى القرآن - [00:48:09](#)

تعظيما له لانه هو يعني اعظم ما يشار اليه في مثل هذا طيب قال واضمارها قبل الذكر تفخيما لشأنها وتهويلا اه لا يخفف عنهم

العذاب ولا هم ينظرون ليل يمهلون ولا ينتظرون. ليعتذروا الى اخره. ولا شك ان هذه الآية ايها الاخوة وعيد شديد - [00:48:22](#)

يتوعد الله سبحانه وتعالى به من مات كافرا ويتوعد به هؤلاء الذين يكتمون هذه الحقائق والبيئات ويخفونها عن الناس وينكرون

نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وينكرون ايضا آآ قصة آآ ذبح اسماعيل عليه الصلاة والسلام - [00:48:43](#)

محاولة منهم هذا الشرف وجعله لاسحاق عليه الصلاة والسلام بدل اسماعيل قال الامام رحمه الله في قول الله عز وجل والهكم اله

واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والهكم اله واحد خطاب عام. اي المستحق منكم العبادة واحد. لا شريك له يصح ان يعبد او يسمى

اله - [00:49:00](#)

لا اله الا هو تقرير للوحدانية. وازاحة لان يتوهم ان في الوجود اله ولكن لا يستحق منهم العبادة الرحمن الرحيم كالحجة عليها

فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره - [00:49:29](#)

وهما خبران اخران لقوله الهكم او لمبتدأ محذوف قيل لما آآ لما سمعه المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فات باية نعرف بها

صدقك فنزلت طبعاً هذي الآية واضحة والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم - [00:49:51](#)

واضحة في لا تحتاج الى تفسير لكنها هي تعتبر شعار التوحيد وشعار الاسلام لذلك اه سيأتي بعدها الحديث عن مظاهر عظمة الله

سبحانه وتعالى وربوبيته في السماوات والارض لان المشركين كانوا يرون - [00:50:13](#)

ان الله سبحانه وتعالى هو الرب الخالق لكنهم كانوا يشركون معه في العبادة غيره وهذا هي هذه هي وظيفة الشيطان منذ ان امهله

الله سبحانه وتعالى عندما يعني رفض السجود لادم - [00:50:31](#)

قال فبعزتكم لاغوينهم اجمعين واخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس كانوا على الفطرة في زمن ادم عليه الصلاة والسلام ثم لما

يعني تناول الادم قال اجتالهم الشياطين فما فيه اليوم الناس من كفر ومن شرك ومن انحراف ومن بدع ومن سجود لغير الله هذه

من - [00:50:48](#)

تسويل الشيطان نجاحه في قسمه الذي اقسمه بين يدي الله سبحانه وتعالى ولذلك يعني لا يستغرب يعني هذا الانحراف لان هناك

يعني يعني الشياطين يعملون ليل نهار لتحقيق اهدافهم التي يعني اخذوها على انفسهم - [00:51:15](#)

الشیطان الاكبر قد اقسم ان ان يغوي الخلق اجمعين. قال ان عبادك منهم المخلصين اسأل الله ان يجعلنا وإياكم منهم الحديث اليوم عن التوحيد والحديث عن الانبياء والحديث عن المؤمنين هو حديث عن هذا المستثنى - [00:51:35](#)

المخلصين الذين اصطفاهم الله سبحانه وتعالى وخلصهم من هذا القسم الذي اقسمه الشيطان الان في قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم تركيز لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم. رسالة الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:51:53](#)

ان الله سبحانه وتعالى هو الله الوحيد الواحد المستحق للعبادة ثم قال الرحمن الرحيم اشارة الى ان الله سبحانه وتعالى برحمته الواسعة وبرحمته الواصلة الى كل احد والى المخلوقات هو المستحق للعباد - [00:52:16](#)

يعني ما نحن فيه اليوم من نعم من وبن جات وما بكم من نعمة فمن الله. طيب من يستحق العبادة اذا الذي انعم وهذه يعني دلالة عقلية سوف تأتي الآية التي بعدها تفصل - [00:52:37](#)

في آيات الله سبحانه وتعالى التي هم يقرون بها هؤلاء المشركون يقرون بها. ولذلك قال الله في آية ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض فيقولون الله طيب ما دام انتم تقرون انه هو الذي خلق ورزق - [00:52:56](#)

لماذا لا تفردونه بالعبادة هنا تناقض دليل على ان الذين يكفرون ويشركون لديهم انحراف في التفكير طيب اقرأ الآية التي بعدها يا شيخ قال رحمه الله في قول الله عز وجل - [00:53:14](#)

ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون -

[00:53:33](#)

ان في خلق السماوات والارض انما جمع السماوات وافرد الارض لانها طبقات متفصلة بالذات مختلفة بالحقيقة. بخلاف الارضين واختلاف الليل والنهار تعاقبهما. كقوله تعالى جعل الليل والنهار خلفه والفلكة التي تجري في البحر بما ينفع الناس اي بنفعهم او بالذي

ينفعهم - [00:53:52](#)

والقصد به الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوض فيه والاطلاع على عجائبه ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان منشأهما البحر في غالب الامر وتأنيس الفلك لانه بمعنى السفينة - [00:54:16](#)

وقرأ بضميتين على الاصل او الجمع مضممة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين وما انزل الله من السماء من ماء من الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو - [00:54:35](#)

فاحيا به الارض بعد موتها بالنبات وبث فيها من كل دابة عطف على انزل لانه استدلال بنزول المطر وتكوين النبات به وبث الحيوانات في الارض او على احيا فان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالحياة - [00:54:54](#)

والبث النشر والتفريق وتصريف الرياح في مهابها واحوالها وقرأ حمزة والكسائي على الافراد والسحاب المسخر بين السماء والارض لا ينزل ولا يتنشق مع ان الطبع يقتضي احدهما حتى يأتي امر الله تعالى - [00:55:14](#)

وقيل مسخر الرياح تقلبه في الجو بمشيئة الله تعالى واشتقاقه من السحب لان بعضه يجز بعضا لآيات لقوم يعقلون يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم عنه صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الآية فمج بها. اي لم يتفكر فيها - [00:55:35](#)

واعلم ان دلالة هذه الآيات على وجود الاله ووحدته من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا. والكلام المجمل انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة - [00:56:01](#)

اذ كان من الجائز مثلا الا تتحرك السماوات او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس حركاتها وبحيث وبحيث تصوير المنطقة دائرة مارة بالقُطبين وان لا يكون لها اواج وحضيض اصلا وعلى هذا الوجه لبساطتها وتساوي اجزائها - [00:56:20](#)

ولابد لها من موجد قادر حكيم. يوجد لها على ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته متعاليا عن معارضة معارضة غيره اذ لو كان معه اله يقدر على ما يقدر عليه الاخر. فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع مؤثرين - [00:56:42](#)

على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح. وعجز الآخر المنافي للهيته وان اختلفت لزم التمانع والتطارد. كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. وفي الاية - [00:57:04](#)

تنبية تنبيه على شرف علم الكلام واهله. وحث على البحث فيه والنظر. احسنت بارك الله فيك. هذا كلام يعني جميل للامام البيضاوي نشرحه يلا لقوله تعالى لاحظوا انه بعد ان ذكر - [00:57:25](#)

ان الله سبحانه وتعالى هو الاله الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له ذكر بعد ذلك دلائل استحقاق الله سبحانه وتعالى للعبادة وافراده بالعبادة الله هو الذي خلق ورزق واعطى وكفى واوى واستجاب الدعاء - [00:57:40](#)

هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له طيب قال ان في خلق السماوات والارض البيضاوي يقول انما جمع السماوات وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الاراضين يعني هذا كلام - [00:57:59](#)

غير دقيق الله سبحانه وتعالى اورد السماء في القرآن الكريم مجموعة واوردها مفردة واورد الارض مفردة ومجموعة ايضا والجمع والافراد في للسماوات والارض هو حسب السياقات التي ترد فيها وليس لانها متفاصلة السماوات متفاصلة والارض غير متفاصلة - [00:58:14](#)

بالعكس نحن اليوم لا ندرك تفاصل السماوات يعني اليوم من هو الذي يعرف السماء الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة من الذي يستطيع اليوم ان يزعم ان الناس قد تجاوزوا السماء الاولى والى السماء الثانية او الثالثة - [00:58:34](#)

سواء بهذه الاكتشافات او صعود القمر كما يقولون الى الى اخره ما ما الذي قد تكون كل السماوات والارض والقمر والنجوم كلها في السماء الدنيا ما هي مسائل حقيقة ليس عليها دليل - [00:58:49](#)

لم يصل بعد علم الانسان ولا عقله اليها النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا في كما ورد في بعض الاحاديث انه عليه الصلاة والسلام عرج به قال فلما وصلنا السماء الثالثة استفتح استفتح جبريل ففتح لنا - [00:59:05](#)

فلما وصلنا السماء الثالثة الرابعة الخامسة السادس ليس كذلك لكن لا نعرف حقيقة هذه السماوات ولا كيف تنتقل من سماء الى سماء واخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان بين السماء والسماء مسيرة كذا وكذا فهي مسائل - [00:59:23](#)

الغيبية لم يصل اليها العلم ولم يعني يفصل فيها. ذلك الكلام البيضاوي هنا غير دقيق في قوله انما جمع السماوات لان السماوات طبقات متفاصلة بالذات ومختلفة بالحقيقة واما الارض فهي ليست كذلك - [00:59:38](#)

اه وقال واختلاف الليل والنهار تعاقبهما. كقوله تعالى هو الذي جعل الليل والنهار خلفه. خلفه يعني يخلف بعضها قال والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. يعني الله سبحانه وتعالى - [00:59:52](#)

يتمن لخلق السماوات والارض لانه هو الذي خلقها واختلاف الليل والنهار لانه هو الذي خلقها خلق الليل والنهار ولجعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يتذكر واراد شكورا والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. الفلك يعني السفن - [01:00:07](#)

ينفعهم او بالذي ينفعهم والقصد به الاستدلال بالبحر واحواله المقال البيضاوي وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوض فيه والاطلاع على اه عجائبه. ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان منشأهما البحر في غالب الامر - [01:00:27](#)

طبعا كلام البيضاوي هنا كلام يعني جميل. في اشارة الى انه كان يعرف ما يتعلق بعلم الاحياء والفيزياء والكيمياء وانه كان مثقف يعرف كما الان ثبت الان علميا ان السحاب يتكون من بخار الماء الذي في البحار - [01:00:45](#)

اه كما قال المتنبي يقول كالبحر يفرح بالسحاب وما له فضل عليه لانه من مائه يعني يقول البحر ما هم يقولون اليوم ان البحر يفرح بالقطرة الانسان الغني حتى لو تعطيه عطيته الف ريال ما يقول لك لا - [01:01:02](#)

يفرح بها ويقول البحر يفرح بالقطرة تأتي من السماء ولذلك قال المتنبي قال كالبحر يفرح بالسحاب وما له فضل عليه. لانه من مائه. اصلا يعني كما يقولون انه يتبخر ماء البحر ثم يتكثف ويصبح سحابة - [01:01:20](#)

ثم يهطل مطرا وقد يسأل سائل يعني يقول طيب البحر مالح والمطر عذب كيف تحصل؟ هذه هي عملية التبخر والى اخره طيب ايضا الله سبحانه وتعالى يتمن علينا بالفلك والسفن - [01:01:37](#)

ويعني الله سبحانه وتعالى قد اوحى الى نوح عليه الصلاة والسلام ان يصنع الفلك ولذلك نحن نقول ان الفلك صنع بالوحي الذي اوحاه الله الى نوح وان نوح هو اول من - [01:01:51](#)

صنع السفينة وركبها كما هو ظاهر القرآن وان كانت يعني ليست دلالة قاطعة فقد يكون سبق الى هذا قال وتأنيت الفلك لانه بمعنى السفينة قال والفلك التي تجري ولم يقل والفلك التي الذي يجري - [01:02:06](#)

لانه قال ان الفلك بمعنى السفينة ويمكن ان يقال ايضا ان الفلك هو اصلا مجازي يعني يمكن ان يذكر ويمكن ان يؤنث وهذا صحيح وقال وقرأ بضميتين على الاصل يعني الفلك - [01:02:22](#)

الفلك بدون تسكين اللام وقرئ بضميتين على الاصل او الجمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين ثم قال الله وما انزل الله من السماء من ماء يمتن علينا بالمطر - [01:02:38](#)

الان كيف نستسقي وكيف نفرح بالمطر. الناس هذه طبيعتهم منذ خلق الله ادم استبشرون بالمطر ويحزنون للقطط يرحلون من اجل المطر هذه سنة الله سبحانه وتعالى في خلقه. ولذلك امتن الله علينا بالبحر - [01:02:51](#)

وبالسفن التي نركب عليها في البحر وبما نستخرجه من البحر من الطعام وبالمطر الذي ينزل من السماء قال وما انزل الله من السماء الا حظوا انه ينسب كل هذه الافعال اليه سبحانه وتعالى - [01:03:08](#)

لكي يؤكد لهؤلاء المشركين وهم يعترفون بذلك انه هو المستحق للعبادة قال البيضاوي من الاولى للابتدائي والثانية للبيان وهذا نعود الى اهمية معرفة معاني يعني البيضاوي يقول هنا اه وما انزل الله من السماء - [01:03:25](#)

من الاولى للابتداء قال من ماء من الثانية بيانية لان الله ينزل من السماء اشياء اخرى والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو فعلا السماء في اللغة اذا اطلقت قد يراد بها المطر - [01:03:46](#)

كما في الحديث قال فوجد رجلا معه صبرة من الطعام فادخل يده فوجد اثر الماء عليه الصلاة والسلام فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابته السماء يا رسول الله - [01:04:08](#)

السماء يعني ايش يعني المطر ويقول اه حسان رضي الله عنه القصيدة يقول اذا نزل السماء بارض قوم رأيناه وان كانوا غضا. يعني اذا نزل ايش المطر اذا هو يطلق على السماء يطلق على المطر. ويطلق ايضا على جهة العلو - [01:04:24](#)

كما قالت الجارية عندما سألتها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله اشارة بيدها قالت في السماء يعني تقصد انه في جهة العلو وايضا جهة العلو يقال لها سماء نقول سماء البيت وسماء المسجد - [01:04:45](#)

طيب ويحتمل ان يكون الفلك المقصود به الفلك يعني هذا السماء التي هي قبة ولذلك يعني عبارات المتقدمين الفلك قبة الفلك وقوع السماء يعني يرى انها جزء من من الفلك - [01:05:00](#)

من علم الفلك قال الله فاحيا به الارض بعد موتها. يعني احيا الله بهذا المطر الذي انزله الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة عطف على الدواب الى اخر ما قال - [01:05:16](#)

وهذا لاحظوا ان الله سبحانه وتعالى يستدل به كثيرا نستدل بالمطر الذي ينزل على الارض الميتة فيحييها فيقول كذلك يحيي الله الموتى. زي ما احيا الارض هذي بالمطر يحييكم بعد الموت - [01:05:30](#)

نعود ايها الاخوة الى كلام البيضاوي في التعليق على قوله تعالى فاحيا به الارض بعد موتها يشير الى هذا الماء الذي انزله الله سبحانه وتعالى وهو المطر قال وبث فيها من كل دابة عطف على انزل كأنه استدل بنزول المطر وتكوين النبات به وبث الحيوانات في الارض - [01:05:43](#)

او على احياء فان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالحياة والبث هو النشر والتفريق. ولا شك ان هذا كله صحيح فان الله سبحانه وتعالى يعني بهذه السحب وبما ينزل من السماء من الامطار وكيف ينبت الله سبحانه وتعالى الارض بعد موتها - [01:06:01](#)

وكونه سبحانه وتعالى يجعل من اثار هذه الرحمة يعني نمو الحيوانات وتكاثرها وانتشارها لا شك ان هذه نعمة يعني من اياته العظيمة قال وتصريف الرياح في مهابها واحوالها وقرأ حمزة والكسائي على الافراد يعني وقرأوا وتصريف - [01:06:18](#)

الريح قال والسحاب المسخر بين السماء والارض. ايضا اية من ايات الله العظيمة لا ينزل ولا ينقشع. مع ان الطبع يقتضي احدهما حتى يأتي امر الله تعالى. يعني يقول الان السحاب مسخر بين السماء والارض - [01:06:40](#)

لا هو اللي ينزل ويمطر وينتهي ولا هو اللي ينقشع وانما يبقى وهذا ايضا اية من اياته سبحانه وتعالى وقيل مسخر مسخر الرياح تقلبه في الجو بمشيئة الله تعالى. واشتقاقه من السحب - [01:06:58](#)

لان بعضه يجبر بعضا. لاحظوا كل هذا قال في اخر الاية ليات لقوم يعقلون يعني يتفكرون وينظرون اليها بقلوبهم وعقولهم. لذلك الذي لا يتفكر ويتوقف عند هذه الايات فهو لا يدخل في العقلاء - [01:07:13](#)

كما قال الله هنا لقوم يعقلون لاحظوا الايات ايها الاخوة تفضلوا من اولها قال خلق السماوات والارض خلاف الليل والنهار الفلك التي تجري في البحر اه وما انزل الله من السماء من ماء - [01:07:33](#)

ويحيا به الارض بعد موتها. وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض ليات لقوم يعقلون ولا شك ايها الاخوة ان هذه من اعظم الايات لكن نحن لان يعني تكررت علينا الليل والنهار الشمس والقمر - [01:07:49](#)

ونحن نحيا في هذه الارض ونشاهد يعني الايات اصبحنا لا نتأثر بها ولذلك قالت العرب كثرة الامساس تذهب الاحساس امس الان تطلع من المشرق وتغرب عادي ما ما تسبب لنا اي قرار - [01:08:10](#)

لكن اذا جاء يوم خرجت الشمس من المغرب قالوا الناس كلهم امنا بالله تصدقوا مع انه تتأخر علينا هي تتأخر علينا الشمس اصبنا يعني كما يحصل الان في بعض الدول التي لا تغرب في ان تشرق فيها الشمس - [01:08:31](#)

او تشرق فيها الشمس ستة اشهر وتغرب ستة اشهر مصابين بامراض وعندهم امراض كثيرة نفسية الله سبحانه وتعالى امتن علينا بتعاقب الشمس والقمر والليل والنهار هذي نعمة عظيمة الانسان لا يعيش الا بهذه الطريقة - [01:08:51](#)

ولذلك ينبغي علينا ان نتوقف عند هذه الايات ونتأمل فيها اليوم يمكن ان نتأمل فيها القراءة يعني كتب الفيزيا وكتب الاحياء التي تتحدث كتب الفيزياء تتحدث عن الشمس وعن القمر وعن المطر وعن - [01:09:07](#)

اه هذي الخصائص كتب الاحياء تتحدث عن النبات وخلق الانسان وما فيه من العجائب الافلام الوثائقية الجيدة التي تتحدث عن البحار وتتحدث عن الجبال هذه تزيد من فهم هذه الايات - [01:09:25](#)

معناها لان الله سبحانه وتعالى يذكرها كدلائل عظمية على استحقاقه سبحانه وتعالى للعباد كانه يقول الا ترون هذه الايات العظيمة هذه من من صنعني الست انا اولى بالعبادة من هذه الاصنام التي لا تسمن ولا تغني من جوع - [01:09:41](#)

لاحظوا يعني هذه الاستدلالات العظيمة البيضاوي يعقب على هذا بكلام قال اعلم ان دلالة هذه الايات على وجود الاله ووحدانيته من وجوه كثيرة يطول شرحها يعني فعلا كل اية من هذه الايات - [01:10:01](#)

فيها ادلة كثيرة على وحدانيته سبحانه وتعالى ولذلك يقول ابو نواس يقول اه اه وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد فيا عجا كيف يعصي الاله؟ ام كيف يجحده الجاحد - [01:10:18](#)

ويقول ايضا في ابيات جميلة يقول عيون من لجين شاخصات باحداق هي الذهب السبيك على قطب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك كل هذه المخلوقات التي خلقها الله سبحانه وتعالى في البر وفي البحر - [01:10:38](#)

هي دي الدالة تفصيلية على وحدانيته سبحانه وتعالى وانه لا اله الا هو البيضاوي يقول ادلة كثيرة على هذا لكن قال والكلام المجمل انها امور ممكنة. وجد كل منها بوجه مخصوص - [01:10:59](#)

من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا الا تتحرك السماوات او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس حركاتها وبحيث تصير المنطقة دائرة مارة بالقطين والا يكون لها اوج وحظيظ اصلا وعلى هذا الوجه لبساطتها وتساوي اجزائها - [01:11:16](#)

فلا بد لها من موجة ماذا يريد ان يقول؟ يقول نحن نقول هذه التي ذكرها الله سبحانه وتعالى الدالة انه خلق السماوات والارض والشمس والقمر والفلك في اشياء الذي لا يعرف - [01:11:33](#)

شيئا من الوحي ولكن بس بالعقل يقول هذه اشياء خلقها الله كما يفعل الان الملحدون. الملحدون لا يعترفون بالله سبحانه وتعالى

طيب كيف وجدت هذه المخلوقات؟ وش هذا الصدفة العجيبة التي اوجدت هذه المخلوقات - [01:11:49](#)

هم يرون ان الطبيعة لذلك تلاحظون في بعض الافلام التي يعني ينتجها هؤلاء الملحدون لا يذكرون الله فيها مع انهم يعني يقفون مع بديع صنع الله سبحانه وتعالى في البحر - [01:12:05](#)

وفي الارض وفي النباتات لكنهم لا يهتدون فيقولون وقد ارادت الطبيعة كذا وقد فعلت الطبيعة كذا في حين انه الله سبحانه وتعالى الذي فعل كل ذلك يقول البيضاوي نفترض هذي كلها اشياء - [01:12:21](#)

جائزة عقلا ممكن يعني جاءت صدفة كذا الارض مستديرة جاءت السحاب جاء المطر جاءت البحار صدفة يلا ننتزل معكم لكن هل يمكن عقلا فعلا ان تكون كل هذه المخلوقات بدون مدبر - [01:12:41](#)

لذلك لما كان احد الملحدين يناظر احد العلماء اراد هذا العالم ان يفحم هذا الملحد فقال له سمعتوا قصة عجيبة قالوا ما هي هل سمعت ان سفينة ضخمة ابهرت من طرابلس من من - [01:12:59](#)

البحر المتوسط قال ابهرت من طرابلس ثم ذهبت وطافت في المحيط ودخلت مع باب رأس الرجاء الصالح ووصلت الى ميناء جدة وليس فيها قائد وليس فيها احد قال هذا الملحد هذا لا يمكن ان يكون - [01:13:21](#)

لماذا لا يكون المستحيل انها تتوجه في هذا الاتجاه ثم تنعطف في هذا الاتجاه ثم بدون ما يكون لها يعني قائد يقودها لا لا ابداهي فعلت كل ذلك بدون قائد - [01:13:45](#)

غريبة فعلا وقال هذا مستحيل ولا يمكن ان يكون قال سبحان الله العظيم تنكر فعل سهل وبسيط وتجدد الوهيّة الله سبحانه وتعالى الذي خلق السماوات وخلق الارض. انت تزعم ان كل هذه المخلوقات جاءت صدفة - [01:13:59](#)

جات على السفينة هذي اللي سافرت من طرابلس الى جدة هي مستحيل انها تكون يعني صدفة الملحد يقول البيضاوي هنا يستدل بدليل التمانع ودليل التمانع ايها الاخوة دليل مشهور عند علماء العقيدة - [01:14:20](#)

ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة الانبياء في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. هذا يسمونه دليل التمانع كيف معانا دليل عقلي دليل سهل جدا الان الواحد منا الان لو اسس له مؤسسة صغيرة فيها اثنين موظفين ولا ثلاثة - [01:14:38](#)

هل يتركهم بدون مدير لا يمكن صح ما يمكن لازم يضع عليهم مدير حتى يدير الامور لانه لا يمكن من هو الذي سيتصرف؟ من هو صاحب القرار؟ من هو الذي سيتخذ القرار - [01:15:00](#)

فهي منطقيا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسافر ثلاثة نفر الا ويأمر عليهم احدهم لان من المسائل البديهية لابد ان يكون هناك مدير لابد ان يكون قائد يقود السفينة يقود سيارة يقود سفر يقود جامعة يقود كلية يقود اصغر مؤسسة - [01:15:15](#)

الله سبحانه وتعالى يقول لو كان السماوات والارض فيهما الهتان الى هان اثنان لما خلا الامر من ثلاث حالات اما ان يكون الاثنين في نفس القوة ونفس النفوذ فيحصل التصارع صح ولا لا - [01:15:33](#)

كما هو حاصل اليوم تشوفون اليوم او كان قبل فترة يوم كانت امريكا وكانت اه الاتحاد السوفيتي قطبين صح كل ما حاول واحد يسوي شي عارضه الثاني اما بحق الفيتو او باي سبب من الاسباب صح ولا لا - [01:15:54](#)

لما استقوت الولايات المتحدة انفردت بالقرار فترة من الزمن صح ولا لا؟ وبدأت الامور ترجع الان فهذا هو الذي سيحدث. لو كان فيه مآلهة اثنان متناظران في نفس القوة لفسدت السماوات والارض لان كل واحد سوف يبطل فعل الثاني - [01:16:09](#)

لا هذا يمشي كلامه ولا هذا يمشي كلامه او ان يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا. طيب من يمشي كلامه اذا يمشي كلام القوي وهذا هو المنطق والعقل. فالله يقول لو كان فيهما الهة الا الله - [01:16:25](#)

لفسدتا ولانهما لم تفسدا فاذا ليس هناك الا اله واحد يستحق العبادة وهو الله سبحانه وتعالى. الذي لا يعترض امره ولا ينفذ الا امره. ولا يكون الا ما يريد اليس كذلك - [01:16:42](#)

الله سبحانه وتعالى لا يعارضه احد ولا ينفرد بالامر الا هو سبحانه وتعالى. ولا يكون في ملكه الا ما يريد هذا هو الله سبحانه وتعالى. لذلك في القرآن الكريم مليون - [01:16:58](#)

من صفات هذا الملك العظيم سبحانه وتعالى وهذا الاله الذي هو صاحب الامر الا له الخلق والامر الخلق هو الخالق الرازق المحيي المميت المعطي المانع لا يعترض امره ولذلك يعني كل شيء موجود في الحياة الدنيا هو نسبي مثلاً ملك في الدنيا - [01:17:15](#) الملك نسبي الملك يملك جزء معين ملك ناقص من كل الوجوه ويموت لا يخلد ولذلك يقولون انه قال احد الخلفاء في مرض موته قال يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه - [01:17:40](#)

ولذلك يأتي يوم القيامة فيقول ينادي يوم القيامة الله سبحانه وتعالى فيقول لمن الملك اليوم ما في رد خلاص ما في يجيب نفسه سبحانه وتعالى بنفسه فيقول لله الواحد القهار - [01:18:00](#)

هذا هو معنى دليل التمانع الذي يذكره البيضاوي ثم يختم البيضاوي بكلمة لطيفة سوف نفسدها عليه رحمه الله وهي قوله وفي الاية تنبيه على شرف علم الكلام واهله وحث على البحث والنظر فيه - [01:18:16](#)

ويعني ما المقصود بعلم الكلام؟ البيضاوي لو كان من علماء الكلام الكبار وهو شافعي المذهب قد تكلمنا عن هذا مرارا في مواضع كثيرة يشير الى هذا ان علم الكلام علم شريف. ماذا يقصد هو بعلم الكلام؟ يقصد ان هذا البحث العقلي - [01:18:33](#)

الذي ذكره القرآن الكريم والاستدلالات العقلية لا يمكن تفهم الا بفزلكات علماء الكلام والفلسفة حتى نفهم الكلام قبل شوية اللي تقول لنا ان الله يقول انه لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. هذي مسألة عقلية فعلاً. لو كانوا اثنين زي بعض في القوة والنفوذ لما يعني لما نفذ امر - [01:18:49](#)

لاحدهما ولا فسدت السماوات والارض. والذي يحدث ما هو؟ انه ينفذ امر احدهما وهو سبحانه الله سبحانه وتعالى. فكان حقيقاً بالعبادة والتوحيد هذا كلام واضح البيضاوي هو ممن يعني يعني مارس علم الكلام وله كتب في علم الكلام - [01:19:10](#) وكان هدفه رحمه الله وهدف كثير من علماء هو الدفاع عن العقيدة الاسلامية والاستفادة من يعني قوانين علم الكلام وعلم الفلسفة في تأييد التوحيد كثير من علماء السلف كانوا يحاربون هذا النوع من العلوم - [01:19:32](#)

ويبطلون ولا يرون جواز تعلمه العلماء هم ما بين هذين القولين ولذلك اه يعني سئلت اللجنة الدائمة سؤالاً عن حكم تعلم علم الكلام هذا الذي يعني يتعاطاه البيضاوي وغيره من علماء الكلام في اصول الفقه وفي العقيدة في التفسير - [01:19:50](#)

وقالوا الفتوى افترق الناس في حكم تعلمه الى طائفته الطائفة الاولى جمهور علماء الكلام يقولون انه من فروض الكفايات كما يرى البيضاوي رحمه الله وغيره تأثم الامة ان لم يوجد فيها من يعلمه - [01:20:11](#)

وتقوم به الكفاية لترتب صحة العقائد على العلم به ولان اليقين لا يحصل الا به. ولا يمكن الخروج من التقليد في العقائد الا به. طبعاً هذه دعوة هم يرون انه لا يصح ايمان واحد حتى يفهم علم الكلام - [01:20:28](#)

يدافع عن العقيدة به وهذا غير صحيح فانك تستطيع ان تفهم العقيدة تمارسها وتموت وانت لست في حاجة اليه الطائفة الثانية السلف فقد حرموه ودموا العلم به وعليه فهو ليس من دين الاسلام ولا يتوقف على العلم به شيء من العقائد الاسلامية - [01:20:44](#)

واستدلوا على ذلك بادلة وذكروا ثمانية ادلة ان الشرع لم يدل عليه ولم يأمر بسلوكه ولم يترتب عليه شيء من عقائده. اثنين ان الصحابة والتابعين وتابعيهم لم يكونوا يعرفونه وهذا صحيح فعلاً هم لم يستعملوه - [01:21:03](#)

والامة مجمعة على صحة ايمانهم وكمال يقينهم مما يدل على ان وجوده لا يترتب عليه ايمان ولا يترتب على عدمه كفر انه اشتمل على كثير من البدع في الالفاظ والمعاني والمسائل والدلائل وكل بدعة ضلالة وهذا صحيح للأسف - [01:21:19](#)

يعني كثير من علماء الكلام استخدمه في يعني تحريف كثير من دلالات القرآن الكريم والسنة وهذا هو الذي يعني اوقعهم في المحذور ثم ايضاً ذكروا الدليل الرابع ظلال من سلوكه وميله عن الحق وظياعه في متاهات المذاهب الفاسدة - [01:21:35](#)

ايضاً استدلو في الدليل الخامس برجوع كثير من علماء الكلام عنه وبيانهم لفساده وتحذيرهم آلاً لطلابهم من سلوكه وهذا فعلاً كما صنع الشهرستاني والرازي وغيرهم اه اقرار علماء الكلام بان جذوره ليست اسلامية المنشأ. كما قال مسعود التفتزاني وهو من كبار علماء الكلام - [01:21:51](#)

قال اعلم ان تلك المبادئ ليست مخالفة للشرع او العقل لكنها مما استخرجها الفلاسفة اولاً ودونوها في علومه التي بعض مسائلها لا

تطابق الشرع وان لم يقصدوا المخالفة ثم تبعهم المتكلمون - [01:22:13](#)

ودعوة ان المتكلمين استخرجوها من عند انفسهم بلا اخذ فهم البسوا الشريعة لباس زور. هذا كلام التفتزان ثم ايضا استدل العلماء بان في كتاب الله وسنة رسوله ودلائلهم اللغوية والشرعية الكفاية لتحصيل ما يجب على العباد من العقائد الاسلامية - [01:22:31](#) ونحن ايضا هناك طبعا كلام طويل في هذا وخلاف بين العلماء. تفصيلات كثيرة لكن الذي نريد ان نقول انه ليس كما ذكر البيضاوي

يجب ان يتعلمه طالب لكن نقول نحن نتعلم منه كطلاب علم ما نستطيع من خلاله ان نفهم - [01:22:51](#)

علمائه في التفسير وفي بعض كتب العقيدة لا انه يعني لا تفهم الا به وانه واجب من الواجبات وانما يعني نحن نستفيد من بعض

جوانبه مثله مثل علم المنطق وغيره - [01:23:07](#)

ولعلنا يعني نتوقف عند هذا عند هذه النقطة. ونكمل ان شاء الله التعليق على بقية الايات ان شاء الله في المجلس القادم صلى الله

وسلم على سيدنا ونبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:23:23](#)

- [01:23:37](#)